ان يؤتوا اولي القربى يعني مسطحا الى قوله الا تحبون ان يغفر الله لكم والله غفور رحيم
قال ابو بكر بلى والله يا ربنا انا نحب ان تغفر لنا وعاد له بما كان يصنع هكذا رواه البخاري
من هذا الوجه معلقا بصيغة الجزم عن ابي اسامة حماد بن اسامة احد الائمة الثقات
وقد رواه ابن جرير في تفسيره عن سفيان بن وكيع عن ابي اسامة به مطولا مثله او نحوه ورواه ابن
ابي حاتم عن ابي سعيد الاشج عن ابي اسامة ببعضه ه وقال الامام احمد حدثنا
هشيم انا عمر بن ابي سلمة عن ابيه عن عائشة قالت لما نزل عذري من السماء جاءني النبي صلى الله
عليه وسلم فاخبرني بذلك فقلت بحمد الله لا بحمدك ه وقال الامام احمد حدثنا
ابن ابي عدي عن محمد بن اسحق عن عبد الله بن ابي بكر عن عمرة عن عائشة قالت لما نزل عذري
قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك وتلا القرآن فلما نزل امر برجلين وامراة فضربوا
حدهم واخرجه اهل السنن الاربعة وقال الترمذي هذا حديث حسن ووقع عند ابي
داود تسميتهم حسان بن ثابت ومسطح بن اثاثة وحمنة بنت جحش فهذه طرق متعددة
عن ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها في المسانيد والصحاح والسنن وغيرها وقد روي
في حديث امها ام رومان رضي الله عنها فقال الامام احمد حدثنا علي بن عاصم
انا حصين عن ابي وائل عن مسروق عن ام رومان قالت بينا انا عند عائشة اذ دخلت
عليها امراة من الانصار فقالت فعل الله بابنها وفعل فقالت عائشة ولم قالت انه كان فيمن
حدث الحديث قالت عائشة واي حديث قالت كذا وكذا قالت وقد بلغ ذلك رسول الله
صلى الله عليه وسلم قالت نعم وبلغ ابا بكر قالت نعم قالت فخرت عائشة رضي الله عنها مغشيا
عليها فما افاقت الا وعليها حمى بنافض قالت فقمت فدثرتها قالت وجاء النبي صلى الله عليه وسلم
فقال ما شان هذه قلت يا رسول الله اخذتها حمى بنافض قال فلعله من حديث تحدث
به قالت فاستوت عائشة قاعدة فقالت والله لئن حلفت لا تصدقوني ولئن اعتذرت
اليكم لا تعذروني فمثلي ومثلكم كمثل يعقوب وبنيه والله المستعان على ما تصفون
قالت وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله عذرها فرجع رسول الله صلى الله
عليه وسلم معه ابو بكر فدخل فقال يا عائشة ان الله قد انزل عذرك فقالت بحمد الله لا
بحمدك فقال لها ابو بكر اتقولين هذا لرسول الله صلى الله عليه وسلم قالت نعم قالت وكان
فيمن حدث الحديث رجل كان يعوله ابو بكر فحلف ابو بكر ان لا يصله فانزل الله ولا ياتل
اولوا الفضل منكم والسعة الى آخر الآية قال ابو بكر بلى فوصله تفرد به البخاري دون
مسلم من طريق حصين وقد رواه البخاري عن موسى بن اسمعيل عن ابي عوانة عن محمد بن سلام

عن محمد بن فضيل كلاهما عن حصين به وفي لفظ ابي عوانة حدثتني ام رومان وهذا
صريح في سماع مسروق منها وقد انكر ذلك جماعة من الحفاظ منهم الخطيب
البغدادي وذلك لما ذكره اهل التاريخ انها ماتت في زمان النبي صلى الله عليه وسلم
قال الخطيب وقد كان مسروق يرسله فيقول سئلت ام رومان ويسوقه فلعل بعضهم
كتب سئلت بالف فاعتقد الراوي انها سالت فظنه متصلا قال الخطيب وقد
رواه البخاري كذلك ولم يظهر له علته كذا قال والله اعلم ورواه بعضهم عن مسروق عن
عبد الله بن مسعود عن ام رومان فالله اعلم ه فقوله ان الذين جاءوا بالافك
اي بالكذب والبهت والافتراء عصبة اي جماعة منكم لا تحسبوه شرا لكم اي يا آل ابي بكر
بل هو خير لكم اي في الدنيا والآخرة لسان صدق في الدنيا ورفعة منازل في الآخرة
واظهار شرف لهم فاعتناء الله تعالى بعائشة ام المؤمنين حيث انزل تعالى براءتها في
القرآن العظيم الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد ولهذا
لما دخل عليها ابن عباس رضي الله عنه وهي في سياق الموت قال لها ابشري
فانك زوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يحبك ولم يتزوج بكرا غيرك ونزل براءتك
من السماء ه وقال ابن جرير في تفسيره حدثني محمد بن عثمان الواسطي
ثنا جعفر بن عون عن المعلى بن عرفان عن محمد بن عبد الله بن جحش قال تفاخرت
عائشة وزينب رضي الله عنهما فقالت زينب انا التي نزل تزويجي قال وقالت عائشة
انا الذي نزل عذري في كتابه حين حملني ابن المعطل على الراحلة فقالت لها زينب يا عائشة
ما قلت حين ركبتيها قالت قلت حسبي الله ونعم الوكيل قالت قلت كلمة المؤمنين ه
وقوله لكل امرئ منهم ما اكتسب من الاثم اي لكل من تكلم في هذه القضية
ورمى ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها بشيء من الفاحشة نصيب عظيم من العذاب
والذي تولى كبره قيل ابتداه وقيل الذي كان يجمعه ويستوشيه ويذيعه ويشيعه
له عذاب عظيم اي على ذلك ثم الاكثرون على ان المراد بذلك انما هو عبد الله بن ابي بن
سلول قبحه الله ولعنه وهو الذي تقدم النص عليه في الحديث وقال ذلك مجاهد وغير
واحد وقيل بل المراد به حسان بن ثابت وهو قول غريب ولولا انه وقع في
صحيح البخاري ما قد يدل على ذلك لما كان لايراده كبير فائدة فانه من الصحابة
الذين لهم فضائل ومناقب وماثر واحسن محاسنه انه كان يذب عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم بشعره وهو الذي قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هاجهم وجبريل معك

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)